المدى
Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Tus (28)December 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الروح الحية
(جيل الستينيات في العراق)

تأليف: فاضل العزاوي
عدد الصفحات (٣٥٨) ١٥ × ٢١,٥
دراسة عن جيل الستينيات الشعري في العراق بأهم رموزه، كيف ولد هذا الجيل وأهم المؤثرات الفكرية والسياسية والثقافية عليه، إضافة إلى إضاءة موسعة لواقع العراق خلال العقدين الخامس والسادس من قرننا العشرين.

وقفة

وداعاً للاثنين

فجر جمال

مما لا شك، فيه، ان مهام الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور اياد علاوي مع من استوزرهم، ستنتهي خلال الاسابيع القليلة القادمة. وستبدأ مع إشراقة الصباح الاولى من يوم ٣٠ / ١/ ٢٠٠٥ إرادة المواطن العراقي ممارسة حقها الطبيعي والمشروع في اختيار من سيمثلها في الجمعية الوطنية القادمة التي سينتخبها الصوت العراقي الحر، ولن نحتاج إلى معجزة تأتينا من مجاهل الكون بعد انهيار نظام الحاكم المطلق، لبناء تجربتنا الديمقراطية، ثم يكون الشعب هو الحاكم التأريخي والحقيقي، وما الحكومة المنتخبة ورئيسها إلا موظفون يعملون، ساهرين، لرعاية مصالح الناس بالعدل والمساواة. بالتأكيد ستمضي هذه الاسابيع ومعها الحكومة المؤقتة، لكن ما الذي سيبقى عالقاً في ذاكرة العراقيين من الاثنين؟ اعني الزمن المتبقي وما ستقدمه الحكومة في مثل هذا الوضع المتفاقم من الازمات المتلاحقة والمتصلة ببعضها ، والتي أرهقت كاهل المواطن الذي ظل إلى الآن، متطلعاً، في دأب وصبر وأناة، إلى نافذة حياة أفضل في ظل نظام دستوري يحمي حقوق الجميع ويسائل من يتطاول على احقيتهم، بعد ان طويت إلى غير رجعه صفحة الاستبداد السياسي وما خلفته من تداعيات على صعد الحياة العراقية كانه نحن لا نريد من الحكومة الجديدة ان تترك بيوتنا وشوارعنا وجامعاتنا ومدارسنا يملؤها الظلام، ولا نريد، منها، أن تجعلنا نلوذ بالمناقل دفعاً لموجات البرد الشتائية، ولا نريد أن نرى شر البطالة واشباحها المهلكة، ولا أن نرى المشاهد المروعة ولا .... ولا .... مما يشيع في النفوس السخط والغضب وصب اللعنات على كل الاسباب، مادية كانت أم بشرية والتي تزيد من معاناتنا الحياتية. إن الخطط والبرامج والتصريحات والشعارات مهما بلغت دقتها العلمية ومصداقياتها الاخلاقية، لا تجدي نفعاً إذا بقيت في الرؤوس وفوق البياض المسطور!، بل نريدها فعلاً واقعاً وملموسا، من خلال تحريك الساكن وتفعيله في مسؤوليات أكثر الوزارات والمؤسسات التابعة لها، وألا تتعمد اغماضة للطرف، مرة اخرى، في معالجة شؤون الناس الضرورية والملحة فعندما ستنتهي مهمة الحكومة، ما الذي سيتذكره - على سبيل المثال - العراقيون من وزارة النفط أو وزارة الكهرباء، أو اية وزارة اخرى تلكأت في معالجة هذه الاشكالية أو تلك. ففي كل مرة يصرح هذا الوزير او ذاك، واعداً المواطنين - بعد الصبر - ان سيأتي الفرج وتنتهي الازمة، عبر مقترحات وحلول تعجز عقول الناس البسطاء عن الاتيان بمثلها، تتلقفها الصحف وشاشات التلفزة الصامته في البيوت والمقاهي والكافتريات، ويضطر المواطنون، مناقشة محنهم ومعاناتهم من جراء الازمات، في الباصات العامة والاسواق والطرقات وغالباً ما تنتهي تلك الحوارات والسجالات بـ "شنسوي الله كريم". لقد داهمتنا أزمات كثيرة. كان من الممكن ان لا تقع لولا وجود بعض المفسدين والمخربين الذين ما زالوا يراهنون على خلق ردة فعل في الشارع العراقي تجعل ممن نفد، صبرهم، وطالتهم بشاعة السوق السوداء سو الله وجوه مروجيها- أن يترحموا على ايام النظام المقبور. لقد بات مروجو الشؤم والاباطيل، يتعمدون صناعة الازمات وتسويق الشائعات في وضح النهار وأمام الملأ، من دون ان يكون هناك، من يقاضيهم أو يحاسبهم، بل، هناك من يذهب بعيداً في اطلاق شعار "عفا الله عما..."، وكأننا نكرر الخطأ لأكثر من مرة!. العام الجديد قادم، والحكومة العراقية المنتخبة مع اطلالة عامنا، قادمة ايضاً وما علينا إلا أن نثبت لاعداء العراق قبل اصدقائه، أن الوطن مفعم بالامل والنشور والحياة، ولن يكون مرتعاً للجريمة والقتل والارهاب، مهما خطط، الموهومون. وقد قيل: (غنم من ادبته الحكمه، وأحكمته التجربة).

ترانيم السلام... تصدح

كتابة / آمنة عبد العزيز

نواقيس الكنائس تتدلى بحبور معلنة عن مواكب الفرح وهي تتوالى سابحة في السماء تروم جيئة وذهاباً تتأرجح معلقة بحبال الأمل الذي يشيع البهجة بالفضاء وتوزع الحبور
اصوات ترانيم المنتشين بكؤوس المسرات وهي تتعانق في أكف المحتفلين الباذخين بحلل اعياد الميلاد في ارض السلام وافواج الصغار المتلفعين بالفرح وهم يرددون:
المجد للّه في العلى
وفي الناس المسرة
وعلى الأرض السلام وعلى بغداد السلام وعلى العراق الأمان.
هكذا كانت ترانيم الفرح بالميلاد تنطلق من الكنائس المتوزعة في مناطق عديدة من مدينة بغداد.
كنا بين اخواننا المسيحيين نشاركهم افراحهم وننقل افراحهم.

كنيسة (أم الاحزان) أزدانت بحلة العيد وهي تستقبل المحتفلين.
عند اقدام تمثال السيدة العذراء كانت (لارا بطرس) تصلي بهمس وعندما فرغت من صلاتها قلت لها كيف ترين العيد هذا العام؟
أراه أكثر تفاؤلاً ومحبة خاصة وان إخواننا المسلمين يشاركوننا الفرح بهذا العيد وهذا ما يثبت اننا نواجه مصيراً واحداً وما يمسهم يمسنا، لقد تضرعت إلى السيدة العذراء بان يحمي الله العراق بجميع طوائفه واديانه من كل سوء.
وفي دير (الكلدان الكهنوتي) تحدث الاب (بشارمتي) عن شعوره بعيد الميلاد قائلاً: لم يمنعنا ما قام به الارهابيون من اعتداء على هذا الدير ونتج عنه الحاق اضرار وتسبب في استشهاد ابرياء مصممين على المشاركة في الاعياد والاحتفال بها دون خوف من تهديدات الإرهابيين، وما يشد من عزمنا هو مشاركة اخواننا المسلمين ومباركتهم مع باقي الطوائف الدينية وهي صورة رائعة وممارسة نقية تعودنا عليها وهي سبب قوتنا ووحدتنا.
وقالت احدى المسنات اللواتي اصبن من جراء العمليات الارهابية التي استهدفت هذا (الدير): ان الجروح التي اصبت بها من الانفجار الذي وقع خلال الصلاة قبل اسابيع شد من عزيمتي وقوى من ايمائي وانا ابتهل إلى السيد المسيح والسيدة العذراء أن يعم السلام والامان ويندحر الاعداء وان هذا العام نعتبره عام سلام ونحن نستعد إلى المشاركة في الانتخابات القادمة مثل كل العراقيين.
(في كنيسة القلب الأقدس) قال المطران (ليث دنخا): نحن هيأنا كل شيء للاحتفال بالعيد داخل الكنيسة وقد حضر المسيحيون باعداد كبيرة مع اننا كنا لا نتوقع حضور هذا العدد ولكن الجميع تبدو عليهم السعادة والفرح وهذا ما نريده أن يعم في كل العراق ونحن مستبشرون ومتفائلون بالعام القادم ونصلي لأن يكون سعيداً وآمناً.
ثم سألت احد الشباب الذي اصطحب والدته الكبيرة السن واسمه (عصام ريمون) عن شعوره بالعيد هذا العام فقال:
نحن نشارك في قداس الاعياد ولكن ينتابني شيء من الخوف لأن الإرهابيين لا يهمهم الناس ولا اماكن العبادة ولا يخافون الله، وهم يريدون أن يمنعوا الفرح والسعادة وان يقتلوا الناس بلا سبب.
❖ولكنك أتيت إلى الكنيسة وهذا تحد كبير منك؟
-صحيح هذا الذي ترينه، ولكن سنغادر بسرعة ونكمل الاحتفال في البيت الذي توجد فيه بقية العائلة من اخواتي واخواني الاطفال.
ولكن اقول لكل الناس (عيد ميلاد مجيد) وكل عام والجميع بخير، ثم غادر مع جدته على عجل.
وعند مجموعة من الناس التقيتهم وبعد ان هنأتهم سألنا ابو عزام وهو ضيف من منطقة اخرى:
ألا توجد في منطقتكم كنيسة؟
قال بلى ولكن جئت لأشارك أهلي الاعياد ولان بيت والدي ووالدتي هنا ونحن نجتمع بعد الصلاة مع بقية العائلة في دار الوالد على الغداء نتبادل التهاني ونستقبل الجيران والاصدقاء ونمضي اوقاتاً سعيدة.
وماذا تتمنى ان يتحقق هذا العام؟
-ادعو من الله ان يعم السلام وان تهدأ الاوضاع وان يفهم الجميع ان الوطن باقٍ والعنف زائل وعلينا ان نقوي من وحدتنا ونشارك في بناء العراق الجديد.
اننا سعداء بمشاركة اخواننا من الاديان الاخرى بالعيد وهذا علامة خير وتفاؤل ونصلي كي يعم السلام في بلدنا.
اما والده فقال: لقد عشنا مع الاديان الأخرى ولا سيما الإسلام ومنذ القدم اخواناً لا يفرقنا شيء وكتبنا السماوية تدعونا إلى الاخوة والسلام والمشاركة واشاعة الحب ونشر الخير والتعاون وسيكون العراق بلد خير وبركة يسعد به الجميع.
عندما كنت اهم بمغادرة الكنيسة وجهت لي دعوة لزيارة بيت احد الاخوة المسيحيين الذي فقد ابناً له وفي الصالة شاهدت صورة شاب في مقتبل العمر وقد وشحت بالسواد وبجانبها شجرة الميلاد مؤطرة بورود الزينة ولم تتطرق الأم إلى الحادث سوى ان دموعها كانت تعبر عن الألم لفقدانها (لؤي) نتيجة حادث ارهابي.
شاركتها الألم ولكنها بادرتني بالتهنئة بالعيد وهذه واحدة من صور الاصرار والتحدي لدى العراقيين.

لقطات

❖نتمنى ان يحيي المسيحيون اعياد الميلاد بأمان وسلام، وان يستقبل العراقيون جميعاً عامهم الجديد بروح من المحبة والوئام والتسامح وان نتعاون جميعاً على قطع يد الجريمة والارهاب.

❖حسناً فعلت أمانة بغداد، عندما، اخلت الساحات التي اتخذت مخازن ومعارض لتجمع وبيع الاخشاب وذلك حفاظاً على جمالية بغداد وارواح المواطنين من الحرائق.

❖ندعو الوزارة أو المؤسسة المعنية بالطوابع البريدية وكذلك البوسكارتات إلى اصدار الجديد من الاثنين بما يبرز وجه العراق المضيء والمشرق في منجزه الحضاري.

❖حبذا لو تقوم وزارة الكهرباء ببذل جهودها الخاصة في إدامة وايصال الطاقة الكهربائية لساعات اطول، إذ أن امتحانات نصف العام الدراسي لأبنائنا الطلبة على الابواب!

❖كثير من المهن والخدمات في المدن العراقية، باتت بلا رقيب أو متابعة، وبخاصة تلك التي تتعلق بصحة المواطنين، كما هو حاصل في المطاعم وصالونات الحلاقة والمقاهي، وإن خضع هذا المرفق أو ذاك للتفتيش، فان لأصحاب المهن أساليبهم الناجعة في التعامل مع المفتشين!!

مكتبة الفلفلي

نوري السعيد زودها بهاتف

بشار الشداد الحياوي

كانت وما زالت بغداد مركزاً ثقافياً تلتقي عندها ثقافات الامم والشعوب، وما زالت سوقاً رائجاً للكتاب بسبب شغف ابنائها وولعهم بالقراءة.
ويعتبر سوق السراي وشارع المتنبي من ابرز المراكز الثقافية في بغداد، لأنهما امتداد لسوق الوراقين التأريخي، كما تنتشر عدد من المكتبات العراقية، في هذا الموقع الثقافي والحضاري، التي قدمت خدمات عظيمة للثقافة والمثقفين في عموم العراق.
ومن هذه المكتبات مكتبة الزوراء المشهورة باسم مكتبة "الفلفلي" التي اسسها المرحوم حسين الفلفلي عام ,١٩٣٠ فلا توجد مكتبة حكومية أو شخصية إلا ودخلها كتاب أو مجموعة كتب من مكتبة "الفلفلي"، ولا يوجد من يهتم بشؤون الثقافة والمثقفين لا يعرف مكتبة الفلفلي.
حول تاريخ هذه المكتبة وشخصية مؤسسها التقينا بالسيد اكرم حسين الفلفلي الذي آلت اليه ادارة المكتبة فحدثنا مشكوراً:
المرحوم حسين الفلفلي من مواليد عام ١٩١٢ في منطقة الشيخ بشار بجانب الكرخ وكانت بدايته في بيع الجرائد والمجلات حتى عام ١٩٣٠ حيث افتتح المكتبة التي كانت تقع في بداية شارع المتنبي، وفي عام ١٩٦٠ انتقلت إلى موقعها الحالي.
كانت المكتبة في اول أمرها بسيطة كأية بداية، ولكن الوالد سافر إلى عدد من الدول العربية مثل مصر والشام وبيروت وتعامل مع دور النشر، المصرية خاصة، وابرزها دار المعارف والخانجي والسلفية ودور اخرى.
كانت المكتبة مجلساً ادبياً يرتادها الكثير من اعلام الثقافة والأدب في العراق وأبرزهم الدكتور جواد علي والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور نوري جعفر والدكتور محسن جمال الدين، إلى جانب أغلب القضاة والمحامين في العراق.
وكانت تجري في هذه الجلسات نقاشات في السياسة والثقافة.
يضيف السيد اكرم الفلفلي:
وما زلت اتذكر معاناتي في أيام الطفولة من رواد الثقافة الذين يرتادون المكتبة فعندما كنت اوصل الغداء لوالدي اجد عنده الدكتور مصطفى جواد فأقول لوالدي: "جبت الغدة" فيصرخ الدكتور بوجهي: صحح العبارة، وكنت في بعض الأيام احمل الكتب الثقيلة وأوصلها إلى شقة الدكتور جواد علي في منطقة السيد سلطان علي، وأتذكر الاستاذ نور الدين الواعظ المحامي المشهور وكان كثير الشراء من المكتبة وكنت اتثاقل عند رؤيته لأنني سألزم بايصال الكتب إلى سيارته برغم ملاطفته لي، وكان يدفع لي بعض النقود.
واتذكر كيف كانت المكتبة بحاجة إلى هاتف وكان والدي يبحث عمن يسهل له مهمة الحصول على الهاتف، وذات يوم زار الباشا نوري السعيد المكتبة فوجدها والدي فرصة مناسبة وطلب منه خط تلفون فوعده الباشا خيراً، وفعلاً تم في اليوم التالي ربط خط هاتف للمكتبة.توفي المرحوم حسين الفلفلي عام ١٩٧٦ وكنت فيها طالباً في كلية الزراعة، وكنا أنا وأخي المرحوم محمد أكثر التصاقاً بالمكتبة ومعرفة بسوق الكتب، لذا قررنا فتح المكتبة بعد وفاته وتعاونا أنا وأخي على ادارتها برغم ظروف الدراسة، واستمرت المكتبة على وضعها السابق ملتقى للادباء والشعراء والعراقيين منهم الاستاذ عزيز السيد جاسم والاستاذ عبد الحميد الرشودي والاستاذ حسن الامام وغيرهم، وبعد استشهاد اخي المرحوم محمد عام ١٩٩١ تسلمت ادارة المكتبة بعده حتى الآن.كانت مكتبة الزوراء - الفلفلي - من المكتبات العراقية التي رفدت مراكز الثقافة والجامعات بمختلف الكتب والمصادر، كما اضافت عناوين للمكتبة العراقية من خلال نشرها كتب عدد من المؤلفين العراقيين البارزين امثال الدكتور جواد علي والدكتور نوري جعفر والدكتور علي جواد الطاهر.

سامسونغ تعرض اكبر شاشة بلازما مسطحة في العالم

سيئول: قدمت مجموعة "سامسونغ اس دي آي" الخميس اكبر شاشة بلازما مسطحة في العالم يبلغ قياسها ١٠٢ بوصة.
واكدت المجموعة ان تسويق هذه السلعة سيسمح لها بنشر الشاشات العملاقة "والهيمنة على السوق العالمية".
والشاشة ملائمة خصوصا للمراكز التجارية والمطارات وصالات السينما الصغيرة.

عندما تتحول الهواتف المحمولة إلى أزهار!

لندن: توصل علماء في جامعة ورويك ببريطانيا إلى حل تقني لمشكلة الهواتف المحمولة البالية المتزايدة: فقد صنعوا غلافا للهاتف المحمول يتكون من بوليمرات تنحل بالبكتريا الحيوية ويبدو هذا الغلاف أنيقا ويشعرك بالهدوء النفسي وينحل داخل مجموعة من المركبات إلى مواد تمثل غذاء للتربة.
والاكثر من ذلك أنه يكون أزهارا ذلك نظرا لان المهندسين يضعون نافذة شفافة صغيرة في صندوق أو غلاف الهاتف المحمول الذي يضعون فيه بذرة زهرة عباد شمس صغيرة وتلك البذرة تبقى في الغلاف البلاستيك للهاتف حتى يوضع الغلاف في التربة.
وفي أوروبا وحدها يجرى التخلص من أكثر من مئة مليون هاتف قديم سنويا ويمكن فك الاجزاء الالكترونية الداخلية لاستخلاص المعادن الثمينة غير أن الاغلفة المركبة للهاتف لا يستخدمها الناس كثيرا.
وفي بريطانيا ربما تشترط القوانين الجديدة على الشركات المصنعة للهواتف المحمولة سحب منتجاتها وفصل الاجزاء البلاستيكية.
وقال كيري كيروان من جامعة ورويك الذي عمل لدى شركتي (بي.في.إيه.إكس.إكس) للابحاث والتنمية وموتورولا لايجاد حل لمشكلة الهواتف المحمولة البالية إن المستخدمين الذين يتسمون بالحساسية تجاه البيئة المحيطة ربما يفضلون يوم ما حل هواتفهم المحمولة بتلك الطريقة.

في الطريق الى المدرسة
تصوير: هادي مزبان